

معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن



معاهدة السلام بين إسرائيل ومصر

<u>إسرائيل – الأردن:</u> تم توقيع معاهدة السلام في عام 1994 (إسحاق رابين – الحسين بن طلال، ملك الأردن).

- **الحدود:** تم الاتفاق على رسم حدود مشتركة على امتداد مجرى نهر الأردن (باستثناء المقطع الممتد من عين جدي وحتى بيسان / בית שאן).
- **التطبيع:** إقامة علاقات دبلوماسية كاملة، وفتح السفارات، وتنشيط حركة السياحة، وتسيير خط طيران جوي مباشر.
- **الأمن:** احترام سيادة أراضي كل دولة وعدم دخولها بدون إذن، ومكافحة ومنع الإرهاب.
- **المياه:** تقوم إسرائيل بالمساعدة في تزويد الأردن بالمياه من بحيرة طبريا، وفي المقابل تضخ إسرائيل المياه من منطقة وادي عربة.
- **التجارة:** تعزيز التعاون وتشجيع التبادل التجاري بين البلدين، بما في ذلك منح الأردن إمكانية الوصول إلى ميناء حيفا واستخدامه.

<u>إسرائيل – مصر:</u> تم توقيع معاهدة السلام في عام 1979 (مناحيم بيغن – أنور السادات).

- **إعادة الأراضي:** تقوم إسرائيل بإعادة شبه جزيرة سيناء بالكامل إلى مصر، مع البقاء في قطاع غزة.
- **التطبيع:** إقامة علاقات دبلوماسية رسمية، وافتتاح السفارات، وتنشيط السياحة، وتدشين خط طيران مباشر.
- **الأمن:** التعاون الوثيق في المجالات الأمنية المشتركة ومنع ومكافحة الإرهاب بين الدولتين.
- **السياحة والتجارة:** تشجيع التدفق السياحي وبناء شراكات تتيح تيسير التجارة والتبادل التجاري بين البلدين.

أمثلة على مجالات التعاون المشترك في قطاع المياه:

- نقل وضخ المياه من بحيرة طبريا إلى الأردن، مقابل قيام إسرائيل بضخ المياه من الحوض الجوفي (أكويفر) في وادي عربة لدعم المزارعين.
- إتاحة الجريان الطبيعي للمياه في الأنهار والوديان من دولة إلى دولة مجاورة؛ بما يضمن استمرار الحياة ودعم مقومات المعيشة.

أمثلة على أوجه التعاون في مجال جودة البيئة والتنمية المستدامة:

إن التلوث البيئي لا يعترف بالحدود السياسية، ويتجاوزها بسهولة. ومثال ذلك:

- **تلوث الوديان والأنهار:** إن تلوث مجرى النهر في إحدى الدول يؤدي حتماً إلى انتقال واستمرار التلوث إلى داخل الدولة المجاورة التي يتدفق النهر نحو أراضيها؛ كما هو الحال في نهر دجلة الذي ينبع من تركيا ويمر عبر سوريا والعراق.

- **تلوث الهواء:** يمكن لملوثات الهواء المنبعثة في دولة ما أن تنتقل مع اتجاه حركة الرياح إلى الدولة المجاورة. وتتنامى اليوم مستويات الوعي بالقضايا البيئية؛ حيث تسعى دول المنطقة إلى التنسيق والتعاون المشترك للحد من المخاطر والأضرار البيئية اللاحقة بكل دولة.
- **تلوث البحار والشواطئ:** تشترك عدة دول في أحواض بحرية واحدة؛ مثل خليج إيلات (العقبة) الذي تتشارك فيه إسرائيل والأردن ومصر. وأي تلوث يمس مياه الخليج ينعكس ضرره بصورة مباشرة على كل دولة من هذه الدول، ومن هنا تبرز الحاجة الملحة للتعاون لحماية الطبيعة البحرية من الأخطار. ومثال ذلك أيضاً: الاتفاقيات المبرمة بين دول البحر الأبيض المتوسط لمنع تسرب الملوثات وتصريف مياه الصرف الصحي بموازاة التطور السياحي المتسارع للمواقع والمنتجعات الساحلية.

التعاون بين الدول في المجال الاقتصادي

يعد الحقل الاقتصادي أحد أهم المحاور الجوهرية في التعاون الإقليمي بين الدول؛ إذ يشمل كافة الأنشطة المرتبطة بالتجارة، والتصنيع، وحركة السياحة ضمن مروحة واسعة من التخصصات التي تعود بالنفع المشترك على كافة الدول الشريكة:

- **حركة الهجرة الواسعة للأيدي العاملة بين الدول:** (مثل تدفق العمالة نحو قطر للعمل في منشآت النفط والغاز)؛ حيث تمكن هذه الهجرة العمال من كسب أجور مجزية وتحويل أموال النقد الأجنبي إلى عائلاتهم في بلدانهم الأصلية، وفي الوقت ذاته تسهم في دفع عجلة التطوير ومشاريع البناء في الدول المستضيفة.
- **تحويل الميزانيات والاستثمارات لدعم التنمية الإقليمية:** سواء كدعم ومساعدات مالية مباشرة (سوبسيديات)، أو من خلال الشراكة في استثمارات مشتركة؛ مثل تشييد مصانع في الدول المجاورة وتحفيز حركة التبادل التجاري.
- **تبادل الموارد والخبرات:** مثل نقل المعرفة والتقنيات التكنولوجية الحديثة، إلى جانب تدفق الموارد الطبيعية الحيوية كالمياه، أو إمدادات النفط والغاز الطبيعي المباعة بين الدول المتعاونة.

على سبيل المثال: العلاقات بين إسرائيل ودولة الإمارات العربية المتحدة: شراكات واسعة في مجالات البحث العلمي والتطوير، واعتماد أصناف مبتكرة من الفواكه والخضروات المقاومة للظروف والمناخ الصحراوي، وبناء قدرات تطبيقية متقدمة في مجالات الزراعة البحرية والزراعة المروية داخل اليابسة، بالإضافة إلى إدارة وتطوير منظومات مياه الري باستخدام أحدث التقنيات.

انعكاسات معاهدات السلام بين إسرائيل والأردن ومصر على استقرار المنطقة

معاهدة السلام بين إسرائيل ومصر: وُقعت المعاهدة في 26 مارس 1979 في منتجع كامب ديفيد في الولايات المتحدة الأمريكية بين رئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيغن ورئيس جمهورية مصر العربية أنور السادات. واشتملت المعاهدة على انسحاب إسرائيلي كامل من أراضي سيناء التي جرى استرداد أجزاء منها في حرب يوم الغفران عام 1973، وإقامة منطقة منزوعة السلاح في شمال سيناء. وفي المقابل، اعترفت مصر بدولة إسرائيل وتحولت العلاقات الثنائية بينهما إلى المسار الدبلوماسي الطبيعي.

معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن: وُقعت المعاهدة في 26 أكتوبر 1994 في منطقة وادي عربة على الحدود بين البلدين، بين رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين وملك الأردن الحسين بن طلال. وتضمنت الاتفاقية ترتيبات أمنية محكمة، وتحديد خطوط الحدود المتفق عليها والخطوات المشتركة، وتوثيق أواصر التعاون الاقتصادي، وتبادل مناطق وأراضٍ زراعية، وتقديم إمدادات مائية من إسرائيل إلى الأردن، مما أتاح نقل العلاقات بين الجانبين إلى القنوات الدبلوماسية الرسمية.

وبشكل عام، تسهم معاهدات السلام الراسخة بين الدول في تعزيز التنمية والاستقرار في المحاور الثلاثة التالية:

1. **المجال الأمني:** المبادرة الذاتية من قِبل كل طرف لمنع وإحباط وتطويق العمليات الإرهابية، وتقليص احتمالات نشوب أي مواجهات أو صدامات عسكرية بين البلدين، وترسيخ التنسيق والتعاون الأمني المشترك. فضلاً عن توفير حلول وقنوات دبلوماسية لحماية ورعاية مواطني كل دولة، وإحداث تغيير جوهري في موازين القوى الاستراتيجية في مواجهة الأطراف المعادية الأخرى في الإقليم (مثل المحور الإيراني).

2. **المجال الاقتصادي:** إتاحة آفاق واسعة لتنشيط التبادل التجاري بما يعود بالنفع والرفاه على مواطني الدولتين وتنمية الاقتصاد القومي، وتيسير عمليات تصدير واستيراد السلع والمنتجات، وفتح المجال أمام انتقال الأيدي العاملة. إلى جانب توثيق العلاقات السياحية التي تضخ عوائد مالية كبرى في اقتصاد البلدين.

3. **التأثير السياسي والدبلوماسي:** يرسي السلام قواعد الحوار المتبادل القائم على الاحترام المتبادل، ويمتد تأثير وجود المعاهدة إلى تحسين وتلطيف العلاقات بين الدول الموقعة عليها وأطراف ودول أخرى ترتبط بأحد الجانبين (ومثال ذلك: تقليص وتراجع حدة المقاطعة العربية لدولة إسرائيل من قِبل دول عربية أخرى).

وتجدر الإشارة إلى وجود اتفاقيات إضافية في المنطقة ترتبط بإسرائيل، ومن أبرزها:

- **"اتفاقيات أبراهام"** بين إسرائيل ودولتي الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين (مع التركيز الخاص على محاور الاقتصاد والتبادل التجاري).
- **"اتفاقيات أوسلو"** بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية (والتي شملت تقسيم مناطق يهودا والسامرة / الضفة الغربية إلى مناطق إدارية A, B, C).
- **الاتفاق مع المملكة المغربية**: القائم على الامتناع عن استخدام القوة، واستئناف وتجديد العلاقات الدبلوماسية، وتشجيع أوجه التعاون الثنائي.
- **الاتفاقيات مع تركيا** في المجالات الاقتصادية والأمنية (وهي علاقات تشهد أحياناً فترات من الصعود وأحياناً أخرى فترات من التراجع والفتور).